

01- شرح العقيدة الواسطية

عبدالله السعد

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. واصلي واسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين اما بعد فقال الامام ابو العباس احمد بن عبد الحليم بن عبد السلام - [00:00:00](#) المعروف بابن تيمية الحواني قال رحمه الله في كتابه الواسطية وقد ذكر ايات سابقة او ايات فيما سبق تتعلق ببعض صفات الله عز وجل ولا زال رحمه الله يذكر ايضا ايات اخرى فيها صفات اخرى من صفات - [00:00:25](#) قلق عز وجل فقال وقوله هل ينظرون الا ان يأتيهم الله في ظلل من الغمام وصلنا الى هنا نعم اي هل ينظرون اي هل ينتظر هؤلاء الكفار ان يأتيهم الله وفي هذا اثبات الاتيان من الله جل وعلا. وذلك - [00:00:56](#) في يوم القيامة وهذا اتيان يليق به جل وعلا لا نعلم كيفيته لان الله عز وجل انما اخبرنا عن اتيانه ولم يخبرنا عن كيفية هذا الاتيان نعم فهذا يكون في يوم القيامة - [00:01:29](#) الا ان يأتيهم الله في ظلل من الغمام والظلل جمع ظلة والغمام هو السحاب الرقيق الابيض هذا هو الغمام وسمي غماما لانه يغم ما حوله والملائكة ايضا - [00:01:52](#) يأتون في يوم القيامة مع ربهم جل وعلا وقضي الامر اي يحاسب هؤلاء يعاقبون على كفرهم بادخالهم النار. نعوذ بالله من ذلك قال وقوله هل ينظرون الا ان تأتيهم الملائكة - [00:02:24](#) اي هل ينتظر هؤلاء الكفار الا ان تأتيهم الملائكة وهذا قد يكون في يوم القيامة وقد يكون قبل يوم القيامة. وذلك اهلاكهم. كما حصل لقوم لوط عليه السلام وغيره من الاقوام الذين ارسل الله عز وجل اليهم الملائكة كما ارسل الى قوم لوط - [00:02:53](#) ارسل اليهم جبريل فاهلكهم فهذا يحتمل انه يكون قبل يوم القيامة وقد يكون في يوم القيامة. قال او يأتي ربك وما واتيان ربنا جل وعلا لا يكون الا في يوم القيامة - [00:03:23](#) لا يكون بالنسبة لله جل وعلا هذا لا يكون الا في يوم القيامة. واما الملائكة فمحتمل ان الله عز وجل شلهم قبل يوم القيامة لاهلاك من شاء. اهلاكهم كما حصل كما تقدم في قرى قوم لوط - [00:03:44](#) عليه السلام او يكون هذا في يوم القيامة نعم. كما في الاية السابقة قال او يأتي ربك وكما تقدم هذا في يوم القيامة. بالنسبة لله عز وجل. او يأتي بعض - [00:04:04](#) ربك وهذا قبل يوم القيامة ومجيء بعض ايات ربنا عز وجل المقصود بذلك هو طلوع الشمس من مغربها لانه اذا طلعت الشمس من مغربها التوبة تنقطع والعمل ينتهي نعم هنا التوبة لا تقبل وبالتالي العمل هنا هؤلاء لو ارادوا ان يعملوا لما نفعهم هذا - [00:04:25](#) العمل ولذا عندما فرعون عاين الموت قال امننت بالذي امننت به بنو اسرائيل وانا من المسلمين الان وقد عصيت قبل؟ فاما نفع فرعون ايمانه هنا وكذا ايضا هؤلاء الكفار فعندما تطلع الشمس من مغربها خلاص - [00:05:00](#) قبول التوبة هنا ينتهي. والتوبة بالتالي لا تقبل في مثل هذه الحالة نعم ثم نعم طب انا الشاهد من هذه الاية الكريمة هو اتيان الله اثبات الاتيان لله عز وجل على الوجه الذي يليق - [00:05:27](#) به سبحانه وتعالى. فنحن نثبت هذا الاتيان لربنا كما اثبتته جل وعلا لنفسه. سبحانه هو تعالى فعلينا ان نقاد وان نسلم بكل ما جاء في الكتاب والسنة. نعم. ثم قال - [00:05:51](#) الا ثم ذكر المصنف نعم ايات اخرى تتعلق ايضا بهذه الصفة العظيمة فقال كلا اذا دكت الارض دكا دكا. وكلا كلمة زجر وردع نعم كلا اذا

دكت الارض دكا دكا. اي زلزلت الارض - 00:06:14

قال الله عز وجل اذا زلزلت الارض زلزالها واخرجت الارض اسقالها. وهذا يكون متى؟ في يوم هذا يكون في يوم القيامة فدكت

الارض دكا دكا اي زلزلت وتحركت حركة شديدة - 00:06:43

وذلك في يوم القيامة وهذا يعني ان الدنيا قد انتهت والعمل قد انقطع ولم يبق الا الحساب وذلك في يوم القيامة قال عز وجل وجاء

ربك هذا موضع الشاهد فيه اثبات المجيء لله عز وجل وذلك في يوم القيامة - 00:07:07

لان ربنا عز وجل انما يجيء في يوم القيامة. واما نزوله جل وعلا فهذا في كل ليلة. جل وعلا الى السماء الدنيا واما المجيء فهذا في

يوم القيامة وجاء ربك والملك صفا صفا. فالملائكة ايضا تأتي - 00:07:34

مع ربها جل وعلا ولذا قال عز وجل وترى الملائكة حافين من حول العرش فالملائكة تأتي صفوفا الملائكة تأتي صفوفا. وقد ثبت في

الحديث الصحيح ان الرسول صلى الله عليه وسلم قال الا - 00:07:59

كما تصف الملائكة عند ربها قالوا وكيف تصف؟ قال يتمون الصف الاول ويتواصلون في الصف يتمون الصفوف الاولى ويتواصلون في

الصف او كما قال عليه الصلاة والسلام وهذا صف غير هذا الصف. والله اعلم - 00:08:23

نعم هذا صف غير الصف الذي يكون في يوم القيامة ولذا قال ربنا عز وجل في موضع اخر من كتابه ان الله يحب الذين يقاتلون في

سبيله صفا كأنهم بنيان مرصوص - 00:08:47

فربنا عز وجل يحب من عباده اهل الايمان واهل الاسلام ان يكونوا صفوفا ومنتظمين نعم سواء كان ذلك في الصلاة او كان ذلك في

القتال او كان ذلك في يوم القيامة بالنسبة للملائكة اللاتي - 00:09:09

تأتي صفوف وكونهم يأتون كذلك هذا دليل على انضباطهم وايضا خوفهم من الله عز وجل وهيبتهم من ربهم سبحانه وتعالى ولذا

ولله ولله المثل الاعلى لو ملك من ملوك الدنيا الناس عنده لم يكونوا منتظمين - 00:09:31

بل كل واحد يتكلم وكل واحد مشغول مع زميله هذا يؤدي الى رضا هذا الملك الديوي ولا يؤدي الى غضبه وزعله نعم يؤدي الى ماذا

الى غضبه الى ما يرضى هذا الملك وهو بشر من ملوك الدنيا. فكيف برب العالمين ملك الملوك جل وعلا - 00:10:06

فكون الملائكة تأتي صفوف وآآ منضبطين وخاشعين لله عز وجل ومنتظمين وقد اخبر الله عز وجل ان في هذا الموقف لا يتكلم احد

الا باذن من الله عز وجل - 00:10:33

نعم فربنا عز وجل يحب من عباده ان يكونوا صفوفا وان يكونوا منتظمين ومنضبطين وعندما ترى الناس صفوفا بانتظام وانضباط

هذا يؤدي الى يعني انك ترتاح في رؤيتهم ان كان - 00:10:54

عدو يرى عدوه قد جاءوا منضبطين صفوفا منتظمة هذا يكون اوقع في الهيبة في قلوبهم والخوف في القاء الخوف في روعهم. نعم

قال وقال عز وجل ويوم تشقق السماء بالغمام - 00:11:22

اي تنفجر السماء بالغمام وتقدم في الاية الاولى التي ذكرها المصنف قال الا ان يأتيهم الله في ظلل من الغمام وتقدم ان الغمام هو

الرقيق الابيض من السحاب. يوم تشقق السماء بالغمام. وهذا لا - 00:11:48

الا في يوم القيامة ونزل الملائكة تنزيلا والذي نزلهم هو ربنا عز وجل نزل الملائكة تنزيلا سبحانه وتعالى. وذلك لفصل القضاء اذا في

هذه الايات الكريمات اسباب الاتيان والمجيء لربنا سبحانه وتعالى وهذا لا يكون الا في يوم القيامة - 00:12:11

وفيه ايضا مجيء الملائكة سواء واتيان الملائكة وهذا كما تقدم يحتمل قبل يوم القيامة ويحتمل في يوم وفيه ايضا في هذه الايات

ذكر لبعض ايات ربنا عز وجل. ومن ذلك خروج - 00:12:50

من مغربها نعم ثم ذكر المصنف صفة اخرى من صفات ربنا عز وجل وهي صفة عظيمة وهو اثبات الوجه لله سبحانه وتعالى قال

المصنف وقوله ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاکرام - 00:13:10

قبلها نعم كل من عليها فان ويبقى وجه ربك فهذا فيه اثبات الوجه لله عز وجل. وان الله عز وجل هو الباقي واما غيره سبحانه وتعالى

فسوف يهلك ومن ذلك الجن والانس والملائكة ثم يحييهم. ربنا سبحانه وتعالى - 00:13:39

فقد كتب الموت على كل حي. ربنا عز وجل حتى ملك الموت يموت في يوم القيامة. ثم تبعث يبعث ويبقى كل من عليها فان ويبقى وجه ربك. الذي هو ذو الجلال والاكرام - [00:14:13](#)

وايضا مما فسرت به هذه الاية الكريمة ان كل الاعمال باطلة الا ما اريد بهذا العمل وجه الله عز وجل. ايضا هذا مما فسرت به هذه الاية الكريمة ان كل الاعمال باطلة - [00:14:34](#)

ولاغية وليس لها قيمة الا ما اريد به وجه الله. سبحانه وتعالى وقال عز وجل كل شيء هالك الا وجهه الا نعم هذه هنا هذه التي فسرت بذلك كل شيء هالك الا وجهه اي الا ما اريد به وجهه من الاعمال. جل وعلا. وايضا - [00:14:57](#)

يعني الاية ايضا تفيد ايضا ان كل شيء سوف يفنى. وحتى الملائكة والجن والانس ثم فيهم ربنا سبحانه وتعالى ففي هاتين الايتين اثبات الوجه لله عز وجل على ما يليق به سبحانه وتعالى. وقد جاءت ايات كثيرة واحاديث عديدة - [00:15:29](#)

في اثبات هذه الصفة العظيمة. نعم في ايات كثيرة وفي احاديث عديدة في بات هذه الصفة العظيمة من صفات الله عز وجل. فالواجب على العباد ان يثبتوا ما اسبته الله عز وجل لنفسه سبحانه وتعالى - [00:16:03](#)

ثم ذكر المصنف ايضا صفة اخرى من صفات الله عز وجل. قال وقوله ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي في هذه الاية الكريمة اثبات اليدين لله عز وجل. على الوجه الذي يليق به سبحانه وتعالى - [00:16:31](#)

نعم وطبعا ها اثبات اليدين لله في القرآن العظيم وفي السنة النبوية كثير. الايات والاحاديث في ذلك نعم التي فيها اثبات اليدين او اليد او بل يداهم مبسوطتان ينفق كيف يشاء او - [00:17:01](#)

ما جاء في السنة في اثبات الاصابع كما جاء في الصحيحين في حديث ابن سيوفين عن عبيده ابن عمرو السلماني عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ان الله عز وجل يضع السماوات على اصبع والارضين على اصبع الحديث - [00:17:30](#)

فالسنة النبوية جاءت باثبات الاصابع كما ان ايضا القرآن العظيم والسنة النبوية جاء بذكر البسط بل يداه مبسوطتان ايضا بذكر القبض ايضا ويبطوي السماوات بيمينه فهذا فيه ابلغ ود على من يتأول هذه الصفة صفة اليدين - [00:17:53](#)

نعم فهذا التأويل نعم هذا التعويل باطل. هذا التعويل باطل. نعم. فباطل من وجوه اولاً في اثبات نعم اولاً في اثبات الله عز وجل لنفسه اليدين. واذا قلنا بالقدرة قدرة لله - [00:18:28](#)

ما تستقيم يعني عند اللي يثبتوا اللي يقولون القدرة المقصود هذي ما تستقيم كيف تستقيم؟ قدرتان نعم بيدي بقدرتي لا هذا غير صحيح مهما تستقيم. نعم وذكر الاصابع وذكر البسط وذكر الانفاق وذكر القبض - [00:18:55](#)

هذا نعم كله ابطال لتعويلات هؤلاء الجهمية او الاشاعرة او المعتزلة او الماتودية او غيرهم ممن تأول هذه الصفة كما ان ايضا في صفة الوجه يقولون هذا عبارة عن الذات. وهذا الكلام ايضا باطل - [00:19:18](#)

هذا الكلام باطل مخالف لما جاء ايضا في النصوص النصوص اثبتت ان لله عينين جل وعلا وانه له يدين وان له قدمين وقد نقل الامام ابن القيم الاجماع اجماع الصحابة والسلف على ذلك - [00:19:46](#)

نعم فهؤلاء خالفوا النصوص وخالفوا ما جاء ايضا عن الصحابة والسلف الصالح من الاجماع على ذلك نعم. ولذا تجد انهم حياضة. نعم. يعني مثلاً في اثبات قدم لله عز وجل ذكروا تأويلات كثيرة - [00:20:17](#)

وهذه التأويلات الكثيرة انما اتوا بها من قبل انفسهم لم يأتوا بها من كتاب او سنة او دليل او برهان. لا او حجة او بيان لا وانما اتوا بها من قبل انفسهم ولذا تجد انهم يقولون اقوالا كثيرة - [00:20:44](#)

في معنى هذه الاية. وبحمد الله نقول يعني الله عز وجل قد انزل هذا القرآن بلغة العرب وانه قد اثبت هذه الصفات لنفسه جل وعلا وان هذه صفات ايضا قد جاءت في الكتب الالهية السابقة نعم من التوراة - [00:21:09](#)

نعم وحتى المشركين يؤمنون بصفات الله عز وجل يؤمنون ببعض هذه الصفات فكانوا يثبتون العلو. ولذا عنترة في معلقته يا عدل اين المفر؟ من المنية اذا كان ربي الذي في السماء - [00:21:38](#)

قضاها فيثبتون العلو لله سبحانه وتعالى. ثم ان هذه فطرة فطر الله عز وجل عليها عبادة وحتى يعني عندما انكرت قريش اسم

الرحمن لله عز وجل. وقلنا نعرف الرحمن وانما نعرف باسمك الله ثم - [00:22:01](#)

هذا ايضا غير صحيح. وانما ذكروا ذلك تعنتا او او يعني بعض هؤلاء اذا ثبت في صحيح الامام مسلم ان احد المشركين اسمه

عبدالرحمن الفزاوي. فلولا انهم يؤمنون باسم الله - [00:22:26](#)

من لما سموا عبدالرحمن. نعم. وكان من المشركين الكفار. نعم. ولد ابن كثير ذكر ما فيه ود على بعض المشركين الذين بعض كفار

قريش الذين قالوا لا نعرف باسمك بسم - [00:22:48](#)

بسم الله الرحمن الرحيم وانما نعرب باسمك اللهم نعم ولذا نعوذ بالله ان مسيلمة بن حبيب الحنفي لقب نفسه برحمن اليمامة. نعم.

مسيلمة الكذاب نعم اقول وبالله تعالى التوفيق يعني لما خلقت بيدي هذا فيه رجع لمن تعول ذلك بالقدرة - [00:23:08](#)

انما يستقيم بقدرتي قال وقال عز وجل وقالت اليهود يد الله مغلولة. فاليهود على كفرهم يثبتون اليد لله عز وجل ولكن نعوذ بالله

قالوا مغلولة. قال الله تعالى غلت ايديهم ولعنوا بما قالوا - [00:23:36](#)

بل يدهم مبسوطتان ينفق كيف يشاء. مبسوطتان بالعطاء ولذا ثبت في حديث ابي موسى الاشعبي رضي الله عنه ثابت في الصحيح

ان الله يبسط يده بالليل لكي يتوب مسيء النهار ويبسط - [00:23:59](#)

يده في النهار حتى يتوب مسيء الليل او كما قال عليه الصلاة والسلام فذكر ذكر اليدين عفوا والبسط والقبض والاصابع هذا فيه رد

على من تأول هذه الصفة نعم بل يدها مبسوطتان ينفق كيف يشاء. وتقدم ان لله - [00:24:19](#)

عز وجل يدان قد اجمع اهل السنة على ذلك كما ان له قدما كما ان له عينان جل وعلا قالوا وقوله واصبر لحكم ربك فانك باعيننا.

نعم هذا فيه اثبات العين لله عز وجل وان له عينان. واما باعيننا على سبيل الجمع - [00:24:48](#)

فهذا على سبيل التعظيم. هذه النان نال عظمة هذا على سبيل التعظيم نعم وقد اجمع اهل السنة على ان له عينان وابن حزم انما قال

له اعين هذا قد يعني شذوا خطأ خطأ - [00:25:14](#)

في ذلك قال عز وجل وحملناه على ذات الواح ودسو. والدر هي المسامير والالواح الخشب. تدري باعيننا جزاء لمن كان كفوا. نعم

هذا فيه اثبات العين لله عز وجل. وفيه ايضا - [00:25:38](#)

حفظ من قبل الله عز وجل نوح عليه السلام ومن كان معه ثم قال عز وجل والقيت عليك محبة مني ولتصنع على عيني هذا خطاب

لموسى عليه السلام فالله عز وجل القى عليه محبة منه سبحانه وتعالى. ولذا عندما رآته امرأة - [00:26:01](#)

فرعون حبة النعب وكان بحمد الله هذا سببا في اسلامها وكان عاملا في ايمانها نعم ولتصنع على عيني وفيه ايضا فيه اثبات

الحفظ لموسى عليه السلام وان الله عز وجل قد تولى موسى عليه السلام نعم وانه صنع على عينه سبحانه - [00:26:31](#)

على نعم وذكر الجمع كما تقدم ليس المقصود هنا بل يعني ان لله اعين كثيرة تعالى الله عز وجل عن ذلك علوا كبيرا بل له عينان وانما

هذا للتعظيم ولذا قال عز وجل في عائشة وحفصة فقد صغت قلوبكما - [00:27:03](#)

ذكرها بصيغة الجمع قلوبكما نعم وعائشة وحفصة كم الواحدة كم لها من قلب؟ كل واحدة لها قلب نعم ما كان لرجل من قلبين في

جوفه فكل واحد له قلب واحد. نعم. فهذه من اساليب لغة العرب. هذه نعم من اساليب لغة العرب - [00:27:32](#)

ولذا ربنا عز وجل ذكر نفسه نعم بصيغة الجمع جل وعلا. ولذا ايضا تجد يعني ملوك الدنيا يقولون نحن كذا وكذا نحن. نعم. وهو واحد.

نعم وهو واحد. فهذا من اساليب - [00:27:57](#)

لغة العرب نعم. قال وقوله عز وجل قد سمع الله قول التي تجادلك في وهي خولة بن ثعلبة جاءت الى الرسول عليه الصلاة والسلام

تجادله في زوجها. وذلك عندما قال لها ما قال. وتشتكي - [00:28:17](#)

الى الله فعندما شكت زوجها لرسول الله صلى الله عليه وسلم وهو اوس بن الصامت هذا شكوى منها لربها عز وجل مما حصل من

زوجها تجاه خولة. والله يسمع تحاوركما - [00:28:47](#)

ان الله سميع بصير. جل وعلا. ففيه اثبات السمع له. واثبات البصر له جل وعلا قال وقوله لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير

ونحن اغنياء. نعم وهؤلاء هم اليهود - [00:29:11](#)

عندما امرهم الله عز وجل الصدقة واقراض الله عز وجل يعني بتصدقهم على الفقير والمسكين. فقالوا ان الله فقير ونحن اغنياء
نعوذ بالله من ذلك فالله عز وجل سمع قول هؤلاء ففيه اثبات السمع لله عز وجل - [00:29:36](#)
ولذا قال عز وجل ام يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجواهم بلى ورسلنا يكتبون فالله يسمع سرهم ونجواهم والرسول اي الملائكة تكتب
اعمالهم وتكتب اقوالهم نعم قال وقوله انني معكما - [00:30:02](#)
هذا خطاب لموسى وهارون اسمع وارى ففيه اثبات السمع والرؤية لله عز وجل. قال وقوله الم يعلم بان الله يرى وهذا تهديد لابي
جهل الذي هدد الرسول صلى الله عليه وسلم - [00:30:32](#)
عندما نهى عن الصلاة رأيت الذي ينهى عبدا اذا صلى فرد الله عز وجل عليه ومن جملته بدء لم يعلم بان الله يرى. نعم سبحانه وتعالى.
وقال عز وجل الذي - [00:30:54](#)
حين تقوم وتقلبك في الساجدين انه هو السميع العليم. فاثبات الرؤية واثبات السمع له عز وجل هو السميع والعلم هو العليم عز وجل.
وقال سبحانه وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون. ففي ذلك اثبات الرؤية - [00:31:09](#)
فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون اثبات الرؤية لله عز وجل وفي الحديث الصحيح انه حجاب النور لو كشفه لاحرق سبحات
وجهه ما انتهى اليه بصره من خلقه نعم الايات والاحاديث في ذلك كثيرة. ولعل نقف عند هنا هذا - [00:31:44](#)
وبالله تعالى التوفيق - [00:32:15](#)